Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يخاف النسيان لأنه يدرك بفطرته وتجاربه أننا شعوب تنسى.. وأن النسيان عادة عربية أصيلة .. وأن الوفاء ضيف عزيز قليلا مايزور بيوتنا ، ويطرق أبوابنا ، وخاصة أننا نعيش زمان الجحود.. كان عبدالوهاب يخاف أن ينساه الناس .. وقد وضع أمير الشعراء أحمد شوقى هذه البذرة فى أعماق عبدالوهاب من البداية حينما طلب منه أن يغنى قصائده بعد رحيله حتى لاينسى .. وأنا أعتقد أن نسيان عبدالوهاب مسألة مستحيلة .. فقد ترك بيننا تراثاً عظيماً يصعب على أية قوة أن تحذفه من ذاكرة هذه الأمة مهما انتشرت آفات الجحود والنكران .

وكان عبدالوهاب يخاف الموت .. ويخاف قبله المرض ... ولهذا كان شديد الحرص على صحته وسنوات عمره الجميل .. ولهذا لم يسرف عبدالوهاب فى شىء على الإطلاق .. وقد عاش نجماً فى كل شىء : فى فنه .. ومظهره .. وحياته .. لم يترك أشباح الحزن تتسلل إلى غرفة نومه لتؤرقه .. ولم يترك مشاعر الإحباط والكآبة تكبر فى أعماقه .. كان إنساناً يضع كل شىء فى مكانه : الفن .. والحب .. والمال .. والأصدقاء .. لقد ارتفع بفنه فوق كل شىء .. وابتعد عن كل شىء إلا فنه.. ظل وفياً له سنوات عمره الطويل .. وأنا أسمى حياة عبدالوهاب بالعمر الجميل .. لقد عاش هذا العمر طولاً وعرضاً .. وكان دائماً فوق الجميع .. ولم يترك القمة لحظة واحدة .. بل إننى أدعى أنه لم يوجد فى كل الأجيال التى عاشها من ينافسه على هذه القمة .